

## الأُنظار تتوجّه نحو الفلوجة!

يزيد اهتمام الصحف الغربية مؤخراً بمعركة استعادة مدينة الفلوجة العراقية من براثن تنظيم «داعش» الإرهابي. وفي هذا السياق وصفت صحيفة «غارديان» البريطانية معركة الفلوجة، بـ«معركة العراق الحاسمة»، وذلك في تقرير أعدّه غيث عبد الأحد، حيث وصف التقرير الحشود العسكرية من ناقلات جنود وراجمات صواريخ ومركبات نصف شحن، تابعة لما سماها «المليشيات الشيعية» في قرية سنجار. على الطريق المؤدية إلى الفلوجة. ويقول الكاتب إنَّ سنجار كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش» حتى الشهر الماضي، حيث خاض الجيش العراقي و«المليشيات الشيعية» معارك أدّت إلى استعادة السيطرة عليها. وفي المعركة المقبلة، لن تكون مصداقية الجيش العراقي وحدها على المحك، إنّما حياة مئات الآلاف من السكان المدنيين العالقين في المدينة، وكذلك مستقبل شعب تنكشف ملامحه الطائفية مع كل هجوم جديد ضدّ معالٍف تنظيم «داعش».



«غارديان»: الفلوجة... معركة العراق الحاسمة

سمّت صحيفة «غارديان» البريطانية معركة الفلوجة، بـ«معركة العراق الحاسمة»، وذلك في تقرير أعدّه غيث عبد الأحد، حيث وصف التقرير الحشود العسكرية من ناقلات جنود وراجمات صواريخ ومركبات نصف شحن، تابعة للمليشيات الشيعية» في قرية سنجار. على الطريق المؤدية إلى الفلوجة.

ويقول الكاتب إنّ سنجار كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش» حتى الشهر الماضي، حيث خاض الجيش العراقي و«المليشيات الشيعية» معارك أدّت إلى استعادة السيطرة عليها.

وفي المعركة المقبلة، لن تكون مصداقية الجيش العراقي وحدها على المحك، إنّما حياة مئات الآلاف من السكان المدنيين العالقين في المدينة، وكذلك مستقبل شعب تنكشف ملامحه الطائفية مع كل هجوم جديد ضدّ معالٍف تنظيم «داعش».

«الفلوجة هي قلب داعش، إذا سقطت انتبهوا»، يقول حيدر، سائق المركبة العسكرية التي تستغلها. لكن هذا ليس مؤكداً، فهم يسيطرون على معالٍف مهمة، منها مدينة الموصل في العراق ومدينة الرقة التي اتخذوها «عاصمة» لهم في سورية.

ومع ذلك، فلمعركة الفلوجة أهمية رمزية، يقول كاتب التقرير. لذلك، فإنَّ

تنظيم «داعش» لن تخلّي عنها بسهولة.

على جانبي الطريق كانت هناك حفالات محترقة، وكذلك حقول قمح تحوّلت إلى رماد، نتيجة القصف المدفعي. ويقدّر عدد المدنيين العالقين في الفلوجة بأربعين ألفاً، نصفهم تلميذ طادرون على المغادرة، والنصف الثاني عالقون هناك من دون مصادر لقياهم والطعام والخدمات الصحية.

أما مسلحو تنظيم «داعش» فهم مختبئون في شبكة أنفاق أمنية وكهوف، ويقال إنهم يمتعون الناس من الرحيل. ولكن، تمكّن 3700 منهم من الرحيل الأسبوع الماضي، بحسب تقديرات الأمم المتحدة.



«روسياكيا غازيتا»:

آن أوأن مذ الجسور بين الشرق والغرب

تناولت صحيفة «روسياكيا غازيتا» الروسية المناقشات التي أجريت في «منتدى فالدي الدولي» حول خيار روسيا بين الشرق والغرب. وجاء في المقال: هل يجب على روسيا الاختيار من جديد بين الشرق والغرب؟ وهل «الخطر الصيني» موجود فعلاً؟ وكيف يمكن أن نخرج بمصالحنا إلى «طريق الحرير»؟ هذه الأسئلة نُوقشت في «منتدى فالدي» خلال حفل عرض تقرير «نحو المحيط العظيم: الانعطاف نحو الشرق. النتائج الأولية والمهام الجديدة»، عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الصين.

وهذا التقرير هو الرابع لـ«منتدى فالدي»، وهو مكرّس لسياسة روسيا في شأن «الانعطاف نحو الشرق»، الذي يناقش في دوائر الساسة والخبراء.

ويقول الرئيس الفخري لمجلس السياسة الخارجية والدفاع سيرغي كارغاوف، الذي ترأس الفريق وأعد التقرير: في تسعينات القرن الماضي لم يحظ هذا الموضوع بمناقشة واسعة؛ لأن روسيا أعلنت حينذاك «توجهها نحو الغرب من دون أن تتهمّ الختبة بأسياس». وفي المقابل، بقي تعاون البلدان الآسيوية مع روسيا في مجال تجارة الموارد الطبيعية. ولكن مع مرور الزمن بدأت هذه الحالة تتغير تدريجياً.

ولم ينف المشاركون في المنتدى، أن الحافز الجديد لتحول موسكو نحو الشرق كان الأزمة الأوكرانية وتردى العلاقات مع الغرب. فقد أشار كارغاوف إلى أن الحديث يدور عن عملية موضوعية تطوّرت سابقاً، وأضاف أن «أحد التحديات الفكرية بالنسبة لبينا، يكمن في تجنب التعارض بين التحول نحو الشرق، والعلاقات التقليدية – الاقتصادية مع أوروبا».

أما مدير البرنامج الأوراسي في المنتدى تيموفيه بورانوشوف، فقال: «نحن في جميع الأحوال لا نرفض الحوار مع الغرب. كل ما هنالك هو أن روسيا بدأت توجّه أنظارها نحو الجهة التي تجد فيها إمكاناً للشراكة المتبادلة».

من جانبه، قال رئيس تحرير مجلة «روسيا» في السياسة العالمية، فيودر لوكيانوف: «عندما عرضنا في بروكسل التقرير الخاص بشأن العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، استخدم ممثل المفوضية الأوروبية في كلمته عبارات يجب

## البشاء

إلى ذلك، نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً أشارت فيه إلى أن أحد المشتبه بهم في التورط في خطط شرّ هجوم إرهابي على مدينة دوسلدورف الألمانية بتكليف من تنظيم «داعش»، والذي أعلن عن هويته باسم صالح إيه، سلم نفسه للشرطة الفرنسية بسبب شعوره بالإنهك». وجاء في تقرير الصحيفة أنّ السوري صالح إيه سلم نفسه للشرطة في شمال باريس في الأول من شباط الماضي. وبدأت السلطات الفرنسية إجراءات جنائية ضده بتهمة الانتماء لتنظيم إجرامي في السادس من الشهر نفسه.

الصين أيضاً استحوذت اهتمام الصحف الأجنبية لا سيما الروسية، فقد نشرت صحيفة «روسياكيا غازيتا» الروسية تقريراً تناولت المناقشات التي أجريت في «منتدى فالدي الدولي» حول خيار روسيا بين الشرق والغرب. وجاء في التقرير: لم ينف المشاركون في المنتدى، أن الحافز الجديد لتحول موسكو نحو الشرق كان الأزمة

«غالوب» الأميركية.

واعترفت الصحيفة الروسية أنّ حملة فيارياغوس، سوف يكون لها وقعها لا محالة على مسيرة ترامب الانتخابية، ونقلت عن الكسي فيدنيكو الباحث في كلية السياسة الدولية لدى جامعة موسكو الحكومية قوله في هذا الصدد: «يرجّح الكثير من النخبوات الوأهية في روسيا حول اللاتينيين في الولايات المتحدة، فيما هم أصبحوا يظنون احتياطياً انتخابياً لا بأس به بالنسبة إلى الجمهوريين، ناهيك عن تسكهم بالبقيع المحافظة بفضل كاتوليكيّتهم، وهذا ما ينادي به ترامب في حملته الانتخابية، الأمر الذي يعني نيّله أصواتاً إضافية خالفاً لما يشاع عن خسارته أصوات اللاتينيين».

وأبرزت الصحيفة في تعليقها، التحاق النخبة الأكاديمية الأميركية بالحلمة المناهضة لترامب، وأوردت مقطعات من حديث أدلى به فيليب زليكوف البروفسور في التاريخ لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أكد فيه أنه مستعد للتصويت في صالح أيّ شخص يختاره لا على التعيين في دليل الهاتف، عوضاً عن التصويت لترامب.

كما نقلت الصحيفة الأميركية في هذا السياق عن بطرس منصور البروفسور في التاريخ العسكري قوله إن هلازي كلينتون سوف تكون المرشح الديمقراطي الأول الذي يصوّت له في حياته.

وذكرت «نيزايفيسيمايا غازيتا» بالانتقادات اللاذعة التي كالتها كلينتون في كلمة ألقتها مؤخراً أمام مؤيديها في سان دييغو جنوب كاليفورنيا، وأعربت فيها عن دهشها البالغة حيال وتد ترامب المشهود لكونها الشمالية، ومخاطبته الحلفاء الأوروبيين بحدّة، إذ سبق له مؤخراً أن أعرب عن استعداده للجلوس إلى طاولة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أونغ، لتصفه وسائل إعلام ييوغج يانغ بعد ذلك «بالسياسي الحكيم»، وكلينتون «بالحمقاء».

وأشارت الصحيفة الروسية إلى أنّ هيلاري كلينتون في الوقت الراهن بحاجة إلى أصوات أقل من 80 ديمقراطياً لنيل ترشيحها لخوض الانتخابات الرئاسية، فيما لا يمكن الجزم بفقوها بمركسي الرئاسة.

وعزّت «نيزايفيسيمايا غازيتا» كنهانها هذه بما كتبه «إندبندنت» البريطانية التي اعتبرت أن فوّز خصم كلينتون الثاني ساندرز في الانتخابات التمهيدية في كاليفورنيا في 7ل من الشهر الجاري، سوف يمنحه أصوات مئات المندوبين عن المؤتمر الوطني، الأمر الذي سيهبه كلينتون، ويعرّض حظوظه في الفوز.

ولم تهمل الصحيفة الروسية، التحاق الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالحلمة المناهضة لدونالد ترامب، مشيرة إلى نيّته تسليم قرارات الأمر والنهي في بلاد لرفيق، أروقيفة في الحزب الديمقراطي، وأعادت إلى الأذهان الانتقادات التي وجهها لبرنامج ترامب الاقتصادي.

وأعرب أوباما عن رفضه القاطع لما ينادي به ترامب حول ضرورة تقويض العظومة المالية الأميركية، من خلال الحد من الرقابة عليها. وقال: «يبدو أنّنا قد نسينا حقاً ما أفضت إليه ممارسات كهذه قبل ثماني سنوات».

واعترفت «نيزايفيسيمايا غازيتا»، أنّ زيارة الرئيس الأمريكي إلى مدينة الخارت في ولاية إنديانا التي أدلى خلالها بتصريحاته الرافضة لبرنامج ترامب، ليست إلاخطوة رمزية مقصودة، حيث سبق له أن أعلن هناك سنة 2009 عن حمزة من الإجراءات لإنعاش الاقتصاد الأمريكي حينذاك، تضمنت ضخ 800 مليار دولار لرقد الاقتصاد.

وعادت إلى الأذهان أنّ نسبة البطالة في المدينة المذكورة بلغت آنذاك 19.6 في المئة، فيما انخفضت في أعقاب هذه الإجراءات لتصل في الوقت الراهن إلى أربعة في المئة فقط.

وترى الصحيفة أنّ الرئيس أوباما إنّما أزراد بزيارته الخارت، تدكير الجمهوريين بما أحرزه من نجاحات اقتصادية، في وقت اعتبر مايك بينس حاكم ولاية إنديانا الجمهوري أنه لم يتمّ انعاش اقتصاد المدينة المذكورة بفضل سياسة أوباما، بل خلافها.



### «لوموند»: المتورّط في خطط الهجوم على دوسلدورف سلم نفسه للشرطة الفرنسية

ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن أحد المشتبه بهم في التورط في خطط شرّ هجوم إرهابي على مدينة دوسلدورف الألمانية بتكليف من تنظيم «داعش»، والذي أعلن عن هويته باسم صالح إيه، سلم نفسه للشرطة الفرنسية بسبب شعوره بالإنهك». وجاء في تقرير الصحيفة: استناداً إلى بيان متهم برّر خطوته للمحققين بأنه «منك».

وفي المقابل، ذكرت صحيفة «زود دويتشه تسابوتونغ» الألمانية أنّ المتهم السوري اتخذ هذه الخطوة بدافع الندم. وأضافت الصحيفة أنّ صالح إيه. قال خلال اعترافه للمحققين الفرنسيين إنه لم يريد أن يكون لإنهته أب إرهابي. وكشف المتهم (25 سنة) للسلطات الفرنسية خطط «داعش» لشنّ هجمات في مدينة دوسلدورف الألمانية. وألقت السلطات الألمانية الخميس الماضي

## ترجمات



الأوكرانية وتردّى العلاقات مع الغرب. فقد أشار كارغانوف إلى أن الحديث يدور عن عملية موضوعية تطوّرت ببطء سابقاً. وأضاف أن «أحد التحديات الفكرية بالنسبة لبينا، يكمن في تجنب التعارض بين التحول نحو الشرق، والعلاقات الثقافية – الاقتصادية مع أوروبا».

كما تناولت صحيفة «نيزايفيسيمايا غازيتا» الروسية العلاقات الصينية - الأميركية،

مشيرة إلى دعوة بيكن واشنطن إلى وقف الاستقراّات في بحر الصين الجنوبي.

وجاء في المقال: تبدأ يوم الأثنين 6 حزيران الحالي في بيكين المفاوضات بين الجانبين

الصيني والأميريكي، في شأن مسائل الأمن والاقتصاد. وقبيل وصول الوفد الأمريكي برئاسة وزير الخارجية جون كيري إلى الصين، اتهم دبلوماسي صيني المحافظ الأميركي بنكث وعوده باتخاذ موقف محايد في النزاع الحدودي، ووقف إلى جانب حلفائه.

القبض على ثلاثة سوريين آخرين في ثلاث ولايات ألمانية للاشتباه في تورطهم في تلك الخطة.

ويحسب صحيفة «لوموند»، سلم السوري صالح إيه نفسه للشرطة في شمال باريس في الأول من شباط الماضي. وبدأت السلطات الفرنسية إجراءات جنائية ضده بتهمة الانتماء لتنظيم إجرامي في السادس من الشهر نفسه. وذكرت الصحيفة استناداً إلى أحد المحققين إنه تم القبض على الرجل «لأننا لم نكن نعلم ماذا ينبغي أن نفعل معه؛ أودعناه السجن حفاظاً على سلامته».

وبحسب تقرير الصحيفة، حاول صالح في ضوء الإجراءات الجنائية ضده التخفيف من وطأة مشاركته في خطط الهجوم.



«نيزايفيسيمايا غازيتا»: الصين والولايات المتحدة قد تقعان في فخّ ثيوسيديس

تناولت صحيفة «نيزايفيسيمايا غازيتا» الروسية العلاقات الصينية - الأميركية، مشيرة إلى دعوة بيكن واشنطن إلى وقف الاستقراّات في بحر الصين الجنوبي.

وجاء في المقال: تبدأ يوم الأثنين 6 حزيران الجاري في بيكين المفاوضات بين الجانبين الصيني والأميريكي، في شأن مسائل الأمن والاقتصاد. وقبيل وصول الوفد الأمريكي برئاسة وزير الخارجية جون كيري إلى الصين، اتهم دبلوماسي صيني الجانب الأمريكي بنكث وعوده باتخاذ موقف محايد في النزاع الحدودي، ووقف إلى

جانب حلفائه. وبحسب راي الخبراء، فإن هذه المفاوضات لن تتمخض عن توصل الطرفين إلى حل وسطية، ومع ذلك فهما سيستمران في تعزيز علاقتهما الاقتصادية والسياسية.

وبيما تبدي بيكن سطخها من تخليق طائرات الولايات المتحدة الحربية، وإبحار سفنها حول الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي، وتعمّداً استفزازاً؛ يعترض الجانب الأمريكي بنكث وعوده باتخاذ موقف محايد في النزاع الحدودي، ووقف إلى جانب حلفائه. وبحسب راي الخبراء، فإن هذه المفاوضات لن تتمخض عن توصل الطرفين إلى حل وسطية، ومع ذلك فهما سيستمران في تعزيز علاقتهما الاقتصادية والسياسية.

وبيما تبدي بيكن سطخها من تخليق طائرات الولايات المتحدة الحربية، وإبحار سفنها حول الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي، وتعمّداً استفزازاً؛ يعترض الجانب الأمريكي بنكث وعوده باتخاذ موقف محايد في النزاع الحدودي، ووقف إلى

جانب حلفائه. وبحسب راي الخبراء، فإن هذه المفاوضات لن تتمخض عن توصل الطرفين إلى حل وسطية، ومع ذلك فهما سيستمران في تعزيز علاقتهما الاقتصادية والسياسية.

وبيما تبدي بيكن سطخها من تخليق طائرات الولايات المتحدة الحربية، وإبحار سفنها حول الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي، وتعمّداً استفزازاً؛ يعترض الجانب الأمريكي بنكث وعوده باتخاذ موقف محايد في النزاع الحدودي، ووقف إلى

جانب حلفائه. وبحسب راي الخبراء، فإن هذه المفاوضات لن تتمخض عن توصل الطرفين إلى حل وسطية، ومع ذلك فهما سيستمران في تعزيز علاقتهما الاقتصادية والسياسية. وفي هذا الصدد، شكّك ألكسندر لارين الباحث في معهد الشرق الأقصى في تصريح أدلى به إلى «نيزايفيسيمايا غازيتا»، بإمكان التوصل إلى حلول وسطية في مسألة بحر الصين الجنوبي: «لأن الصين ثبتت تقدمها على هذه الجزر ولن تتخلّى عنها أبداً في جميع الأحوال. والولايات المتحدة يدورها لن تتخلّى عن إرسال الطائرات والسفن الحربية وطائرات الاستكشاف إلى هذه الجزر. لأنها؛ أولاتريد أن تعرف ما الذي تقوم به الصين هناك. وثانياً، يجب أن نتعرض لحلفائنا بانها لن تتراجع ولن نتركهم وجهاً لوجه مع الصين».

ويضيف لارين أنّ الولايات المتحدة من هذا المنطلق تبدل جهودها لإنشاء مشروع الشراكة عبر المحيط الهادئ، وقد حققت بعض النجاح في هذا المجال. والولايات المتحدة لا تنوي تعريض الشراكة للخطر. ولكنها عملياً تغزل الصين، ولكي لا تضعف هذه الخطة، فلن تتخلّى الولايات المتحدة عن نهجها الحالي في بحر الصين الجنوبي.

وختم لارين حديثه بالقول إن الصورة في المستقبل ستكون على الشكل التالي: تتعفر الأطراف كافة ضمناً بالأوضاع الراهنة في بحر الصين الجنوبي، وتعمل من أجل تعزيز العلاقات وتجاوز الخلافات.

أما الأكاديمي سيرغي روغوف، فيقول إن حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والصين يبلغ 600 مليار دولار، وإن الصين أصبحت الدائن الرئيس للولايات المتحدة؛ مشيراً إلى أن هاتين القوتين قد تسقطان في فخّ ثيوسيديس، المؤرّخ الإغريقي الذي كتب عن الحرب بين إسبارطة وأثينا؛ حيث يتضح من كتابه أن السبب الرئيس لذلك الحرب كان رعب إسبارطة من النمو والتطوّر السريع لأثينا، ما كان يشكّل خطراً عليها.

وفخّ ثيوسيديس» كما يفسره المحلّون السياسيون حالياً، هو الخوف من هيمنة قوّة على قوّة جديدة صاعدة.

وأضاف روغوف أنّ الصين صنعت جيلاً جديداً من الصواريخ العابرة للقارات، ونشرت نحو ألف صاروخ متوسط المدى، وعززت أسطولها الحربي. أما الولايات المتحدة، فهي تعزّز منظومة الدرع الصاروخية الموجهة ضدّ الصين، ردّاً على ذلك، وتتخذ إجراءات أخرى في منطقة المحيط الهادئ وآسيا.

الجيش تجاه العلمانية، لكنّ النزعة الانفصالية الكردية لا تزال خطاً أحمر بالنسبة إلى القوات المسلحة. قد يتدخّل الجيش إن وصل الصراع بين «حزب العمال الكردستاني» وتركيا إلى حدّ الخروج عن المسار السليم، خصوصاً إذا اتّسع الحيف الجماعي في مراكز ائمن الغربية إلى انهيار الأمن وحوادث انتكاس اقتصادي كبير، وأيضا إذا أصبحت الحكومة أكثر استبدادية. ظروف كهذه قد تؤدّي إلى احتجاجات ضخمة مناهضة للحكومة. فإذا كان ردّ أودوغان قد اتخذ إجراءات صارمة وحشية والتسبب بالمزيد من الفوضى وما قد يتبعها من سفك للدماء؛ فهناك احتمال بأن يتزايد المطالب العام لتدخل الضباط لإتخاذ إجراء المناسب، وحتى في ظل هذا النوع من السيناريوات الخطيرة وغير المرغوبة، فإنّ الجيترالات قد يفضلون غالبا التدخل من خلال الوسائل السياسية بدلاً من الوسائل العسكرية كإجبار الحكومة على الاستقالة مثلاّ فقد أصبحت تركيا بتطورها السياسي والاقتصادي بالسرعة كثيراً عن إكمانية إن تحكّم من خلال طبقة عسكرية. لكن إلى حين حدوث أمر كهذا، فمن المرجح أن تبقى علاقة الجيش والوطنية جيدة. ومن الضروري على حال تسليط الضوء على الطبيعة التكتيكية والقوى المحيطة بهذا التحالف: فالمصالح المشتركة لها قد تلتقي الآن، لكنهما يظان على خلاف في شأن عدّة قضايا. فالاستبعاد المتزايد لأردوغان، وتصرفاته المتكلمة في خصوص المسألة الكردية، وسياسته الخارجية العدوانية التي تركّز على الشرق الأوسط أدّت جميعها إلى نفور حلفاء تركيا الغربيين التقليديين وأثارت الامتعاض في صفوف القوات المسلحة.

ولذلك، فإنّ أودوغان هو الآخر لم يتخلّ عن تحسين نفسه من الجيش. فقرار الحكومة الأخير بفضل القيادة العامة لقوات «الجندرية»، وهي قوأت الشرطة الرفيعة شبه العسكرية، تعدّ تركيا، عن هيئة الأركان العامة وضمها إلى وحدة الداخلية، تعدّ محاولة لردّ صفوف الدرك وانفصال «حزب العدالة والتنمية» وخلق توازن في مواجهة قوّة الجيش. وفي نهاية المطاف وحدها المسألة الكردية هي التي ستحد، ليس فقط المسار المستقبلي لهذا الزواج القائم على المصالح، ولكن على دور الجيش في السياسة التركية أيضاً.

## انقلاب تركيا العسكري المقبل

أنقرة

نشرت مجلة «فورين أفيرز» الأميركية تقريراً جاء فيه:

قبل أن تأخذ تركيا منحى سلطويًا تحت حكم الرئيس رجب طيب أردوغان، اعتقد كثيرون أن الزعيم السابق لهـ«حزب العدالة والتنمية» سيحلّ في التاريخ بوصفه القائد الذي استطاع إعادة تقييم أظافر الجيش التركي وحل النزاع الطويل مع الأكراد. إلاّ أنّ هذه الأدب تبدل الآن في غير محلها على نحو شنيع. فقد أعطى أردوغان الضوء الأخضر للجيش لشنّ حرب ضدّ المتمردين الأكراد وينى مع الجنرالات تحالفًا دافئا. من منظور أردوغان، تضرب على السياسة عدّة عصافير بحجر واحد. فالحملة العسكرية على الأكراد تضغف القلبية الأكرز في البلاد والتي أصبحت تمثّل عائقًا أمام طموحاته في السلطة المطلقة من جانب، وتعزّز من قوّته بين الوطنيين الأتراك من جانب آخر. وعلى الحظ نفسه، قد يهدئ الأمر دافعا لتعديل العلاقة مع الجيش بوصفه أداة مهمّة تحت اليد، خصوصا في ظلّ تنامي المعارضة الداخلية والخارجية التي تحيط به. لكن تقوية الجيش قد تكون في الواقع نفسه خياراً محفوفاً بالمخاطر بالنسبة إلى أردوغان بل إن هناك من هم في اندرتة ممن يشعرون أنّ التمرد الذي يهول الرئيس وكوبه ما زال يعدّ سنوات من المعاملة القاسية تحت حكم «حزب العدالة والتنمية» أكثر وحشية وتوقفاً للانتقام.

الجيش التركي لديه في الواقع أسيايه لحمل الضعيفة تجاه أردوغان. فعلى مدار التاريخ التركي، تمتع الجيش بسلطة كبيرة على الشؤون السياسية في البلاد، وقد تقدّ أربعة ألقاباً عسكرية ميجر السياسيين على الاستقالة وتعامل مع نفسه دائما على أنه الحارس الأوفد للديمقراطية العلمانيّة الذي لا يخضع للمساءلة. ومنذ وصوله إلى السلطة عام 2002، انبرى «حزب العدالة والتنمية» لتقليص النفوذ السياسي للجنرالات الذي ترك القوأت المسلحة التركية في حالة ضعف وانقسام. ولتحقيق شروط الانضمام للاتحاد الأوروبي، شرعت أنقرة بإجراءات لجعل الجيش خاضعا بشكل أكبر للسلطة المدنية. ولقيست صلاحيات المحاكم العسكرية لصالح المزيد من الصلاحيات للمحكمة المدنية وأصبحت الحكومة تلعب دورا أكثر فاعلية في تعيين القادة العسكريين. وقد تعرّض الجيش لضربة قوية في نيسان 2007، بعد أن نشر على صفحته الإلكترونية

## إنذاراً (سُنيّ في ما بعد بد الانقلاب الإلكترونيّ)» يحذّر فيه «حزب العدالة والتنمية» من مخيّه عدم يدع الله غول المعروف بانتماثته التقليدي للثتار الإسلامي والذي تلبس زوجته الحجاب في انتخابات الرئاسة. أثار ألكا حينذاك غضب «حزب العدالة والتنمية» وانصاره ودعمهم إلى تأكيد موقفهم وإرسال غول إلى منصب الرئاسة. وهكذا فقد حاولته التدخل ضدّ الحزب من الجماهيرية الكبيرة عرض الجيش نفوذه لخدمة قاسية، وفي أقرب انتخابات بعد «الانقلاب الإلكترونيّ» ازدها التصويت لحزب العدالة والتنمية بنسبة ١3 في المئة.

وفي ذلك الوقت أيضاً، أطلق حلفاء الحكومة في جهاز القضاء من أنصار رجل الدين فتح الله غولن تحقيقات واسعة حول أنشطة ضباط الجيش. وفي الدعاوى القضائية مثل قضية «أرغينكون» وقضية «المطرقة»، التي اتهم فيها بعض عناصر الجيش بتبديل انقلاب ضدّ «حزب العدالة والتنمية»، خبّس العشرات من الجنرالات وأحجز المئات من المسؤولين العسكريين المتقاعدين. وقد توجّ الصراع بين الحزب والجيش بالاستقالة الجماعية لبعض العسكري التركي الأعلى في أواخر تموز 201١ وهي الاستقالة التي اعتبرها المراقبون آنذاك علامة فارقة على استسلام الجيش للمدنيين.

رغم ذلك، فإنّ الجيش يستعيد في الآونة الأخيرة شيئا من الحظ. فمنذ أن أصبح نيسيديت أويزل، أحد الرجال المخلصين لأردوغان، رئيساً لهيئة الأركان، شهدت العلاقات بين أردوغان والقوأت المسلحة التركية بعض التحسّن، على الأقل على مستوى القيادة العسكريين الكبار. لكن دوغان الجليلد الحقيقي بين الطرفين حدث عندما بدأ أنصار فتح الله غولن في الضغط وفتح تحقيقات في قضايا فساد طالت عائلة أردوغان واندثرت القورية. ففي تلك اللحظة، رأى أردوغان الجيش كحليف محتملا في ما سيصبح حربا شاملة على أنصار غولن، خليفة السابق. وهكذا، فيعد إياماً من أحد مستشاري أردوغان العرفيين في هذا الشأن، تقدّم الجيش بشكوى يطالب فيها بإعادة محاكمة العسكريين في قضية «المطرقة»، التي اتهم فيها عشرات الجنرالات بتبديل انقلاب ضدّ حزب العدالة والتنمية». وقد ألقت المحكمة لاحقا القضية برمتها مدعيّة أنّ الأدلة التي استندت إليها الاتهامات السابقة